اسودان ازرقان فان يقال لاحدهما منكر وللاخر نكير فيقولان ماكنت
تقول في هذا الرجل فان كان مومنا قال فيقول هو عبد الله ورسوله
اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا عبده ورسوله فيقولان
قد كنا نعلم انك تقول هذا ثم يفسح في قبره سبعين ذراعا ثم
ينور له فيه ثم يقال له نم فيقول ارجع الى اهلي فاخبرهم فيقولان
نم كنوم العروس الذي لا يوقظه الا احب اهله اليه حتى يبعثه الله
من مضجعه ذلك وان كان منافقا فيقول سمعت الناس يقولون
قولا فقلت له مثلهم لا ادري فيقولان قد كنا نعلم انك تقول
ذلك فيقال للارض التامي عليه فتلتام عليه فتختلف اضلاعه
فلا يزال فيه معذبا حتى يبعثه من مضجعه ذلك وانكر الجبائي وابنه
والبلخي تسمية الملكين منكرا ونكيرا وقالوا انما المنكر ما يصدر عن
الكافر عند تلجلجه اذا سئل والنكير انما هو تقريع الملكين له وهو
خلاف ظاهر الحديث والاحاديث الصحاح الدالة على عذاب
القبر وتنعيمه وسؤال الملكين اكثر من ان تحصى بحيث يبلغ
القدر المشترك منها حد التواتر وان كان كل واحد منها خبر الاحاد
واتفق عليه السلف الصالح قبل ظهور المخالفين وانكره مطلقا
ضرار بن عمرو وبشر المريسي واكثر متاخري المعتزلة وبعض الروافض
متمسكين بان الميت جماد فلا يعذب وما سبق حجة عليهم ومن تامل
في عجايب الملك والملكوت وغرايب صنعه تعالى لم يستنكف عن
قبول امثال هذا فان للنفس نشات وهي في كل نشاة تشاهد صورا تقتضيها
تلك النشاة فكما انها تشاهد في المنام صورا لا تشاهدها في اليقظة كذلك

تشاهد

٢١

تشاهد في حال انخلاعها عن البدن امورا لم تكن تشاهدها في حال الحيوة والى
ذلك يشير قول من قال الناس نيام فاذا ماتوا انتبهوا وبعثة الرسل جمع رسول
وهو من ارسله الله الى الخلق ليدعوهم اليه بالاوامر والنواهي وكشرعيته بالمعجزات
جمع معجزة وهي امر يظهر بخلاف العادة على يد من يدعي النبوة عند
تحدي المنكرين على وجه يدل على صدقه ولا يمكنهم معارضته ولها
سبعة شروط الاول ان يكون فعل الله تعالى او ما يقوم مقامه
من التروك الثاني ان يكون خارقا للعادة الثالث ان يتعذر معارضته
الرابع ان يكون مقرونا بالتحدي ولا يشترط التصريح بالدعوى بل
يكفي قراين الاحوال الخامس ان يكون موافقا للدعوى فلو قال معجزتي
كذا ففعل خارقا اخر لم يدل على صدقه السادس ان لا يكون ما اظهره
مكذبا له فلو انطق الضب فقال انه كاذب لم يعلم صدقه بل ازداد
اعتقاد كذبه بخلاف ما لو قال معجزتي ان احيي الميت فاحياه فكذبه
فان الصحيح انه لا يخرج عن المعجزة لان الاحياء معجزة وهو غير مكذب
وانما المكذب هو ذلك الشخص بكلامه وهو بعد الاحياء مختار في
تصديقه وتكذيبه فلا يقدح تكذيبه السابع ان لا يكون المعجزة متقدمة
على الدعوى بل مقارنة او متاخرة عنها بزمان يسير معتاد مثله واما الخوارق
المتقدمة على دعوى النبوة كرامات من لدن ادم الى نبينا عليهم السلام حق
اما نبوة نبينا فبالايات الدالة على انه امر ونهى مع القطع بانه لم يكن في زمانه
نبي اخر فهو بالوحي لا غير وكذا السنة والاجماع فانكار نبوته على ما نقل
عن بعض البراهمة كفر واعلم ان السمنية واكثر البراهمة ينكرون النبوة
مطلقا وبعض البراهمة قالوا بنبوة ادم فقط والصابئة بنبوة شيث

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)